



ليسوا حزباً يسعى إلى السلطة، وليسوا فصيلاً يحرض على النفوذ. لم يبحثوا عن المكافآت والمناصب والأوسمة والمكافآت، ولم يصدعوا صف الثورة ولم يفرقوا الناس بالرایات والشعارات، ولم ينفعوا لهم أسماء يُعرفون بها فيشكرون.

إنهم أبطال الثورة المجهولون الذين يقتربون من الخطرين حين يفرّ منه الناس، الذين يتبعون ليرتاح الناس، ويجازفون ليأمن الناس، ويموتون ليحيا الناس. إنهم الذين يضعون أرواحهم على أكفّهم ليعيش الناس مطمئنين آمنين.

ليست فرحتهم الكبرى بالمراتب العالية ولا بالرواتب السخية ولا بالجوائز السنوية؛ إن أعظم لحظات فرحتهم في الحياة هي حين يستخرجون من تحت الردم صغيراً فيه حياة، حين يرددون إلى الأم المكلومة ولديها الصغير، أو يجمعون الأباء المفجوع بأولاده وأمه الأولاد بعدما ظنّ أن لا لقاء.

أولئك هم أبطال الثورة المجهولون الذين استحقوا اليوم التشريف والإكرام، وأنّي نوفيهم حقهم في يوم واحد وهم يجودون بالنفس والنفيس في كل يوم من الأيام؛ حَقٌّ على كل سوري حرّ أن يفخر بهؤلاء الأبطال العظام، وأن يهتف مع الهاتفين: بوركتكم يا أصحاب القبعات البيضاء، لكم منا كل الشكر والتقدير والعرفان، جزاكم ربنا عنا خيراً الجزاء.

المصادر: